[122] مما رزقهم ا (1) " على وفق تلك المناسبات العقلية " وكان ا بهم عليما " (2) مطلعا على تفاوت درجاتهم ومراتب استحقاقاتهم فينزل بقدر ما يشاء (3) انه حكيم عليم (4). وفى هذه الكلمة اشارة الى وجوب السعي في تحصيل المعرفة الممكنة اللائقة بالمعبود لتحصل بها السلامة عن رذيلة البخل الذى هو سبب الحرمان في الدارين، وا ولى التوفيق.

الكلمة الثالثة والعشرون قوله عليه السلام: العداوة شغل القلب. اقول: قد عرفت معنى العداوة وانها رذيلة تقابل فضيلة الصداقة تقابل الضدين، واما اثبات المطلوب من هذه الكلمة وهو انها شغل القلب مستلزمة للغضب الثابت وقد عرفت ان الغضب حركة للنفس (5) يحدث منها حرارة دم القلب وغليانه شهوة للانتقام، فإذا كان الغضب ثابتا دائما كان ذلك الغليان متجددا في كل وقت ولحظة وذلك شغل عظيم للقلب ملفت عن سائر أشغاله الواجبة، وان شئت فاحمل ذلك بنظر آخر أدق من هذا النظر على ما هو ادق من هذا المعنى وذلك انك قد علمت ان القلب قد يعبر به في عرف العارفين عن القوة العاقلة التى هي محل العلوم الكلية ثم قد علمت ان العداوة وبغض صادق يهتم معه بجمع (6) الاسباب الموذية للمبغوض وإذا كان كذلك كان كون العداوة شغلا للقلب ظاهرا لان اهتمام النفس بجمع اسباب الاذى للمغبوض وتحصيلها وفكرها في كيفية التحصيل وفى كيفية الخلاص والسلامة من مماكرة (7) العدو وكيده والاحتراز عن ذلك شغل شاغل لها وملفت عن توجهها الى المقاصد الحقة التى يجب سعيها فيها، وإذا لاح

(1 و 2) - ذيل آية 39 سورة النساء. (3) - مأخوذ من آية 27 سورة الشورى باضافة الفاء على اولها. (4) - ذيل آية 139 سورة الانعام. (5) - ج د: " في النفس ". (6) - في النسخ: " من جميع ". (7) - ا ج د: " والسلامة مما كره ".